[260] القوم هلكى(1). إن نداءات كهذه أشير إليها في القرآن بصفة وحي الشياطين ، حيث يقول تعالى في سورة الانعام الآية (112): (وكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلّ نَبِيٍّ عَدُواً شَياطِينَ الإنْسِ وَالْجِنّ يُوحِي بَعْضُهُمْ اِلى بَعْض زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورا). إنها نوع من الامتحان للتمييز بين صفوف المؤمنين وغيرهم، فقد جاء في الآية (121) من نفس السورة: (وَاِنّ الشّياطِيْنَ لَيُوحُونَ اِلى أَوْلِيائِهم) وللسبب الذي مضى، نرى كتب الصوفيين مليئة بهذا النوع من المكاشفات، مكاشفات غريبة وموحشة، ومردوداتها السلبية كثيرة، نشير الى بعض منها هنا بشكل مختصر: 1 ـ كتب محي الدين العربي في كتابه "مسامرة الأبرار" إن الرجبيين لأشخاص مرتضاون برياضات خاصة، ومن صفاتهم أنهم يرون الرافضين (الشيعة) في حالة الكشف في صورة خنازير. 2 ـ وكتب الشيخ عطار في كتابه "تذكرة للأولياء" عن "يزيد البسطامي": طِفْتُ البيت فترة، وعندما وصلت الى الحق، رأيت أن الكعبة تطوف حولي!... إن ا بلغ بي الى درجة حيث أستطيع أن أرى الخلق جملة بين اصبعي!!(2). 3 ـ وقد جاء في نفس الكتاب، أن يزيد قال: عرض عليّ الحقُ الفي مقام عنده وفي كل مقام سلطان، وما قبلتُ(3). إن هذه إدعاءات لم تُسمع من نبي مرسل ولا من إمام معصوم ، بل إن أدعيتهم ومناجاتهم في جنب بيت ا التي تكون في غاية التذلل والتواضع تكشف عن أن كشفاً كهذا إن لم يكن فهو ـ قطعاً ـ أوهام وتخيلات شيطانية ترتسم

_____ 1 - احتجاج الطبرسي الجزء 1 الصفحة 250. 2 - تذكرة الاولياء الصحفة 102. 3 - تذكرة الاولياء الصفحة 101.